عنه فلا تتذكرونه بالتامل فيما ضرب لكم من المثل فيكون الانكار
وارد اعلي المعطوفين معا او استمرون هذا فلا تتذكرون فيكون
راجعا الي عدم التذكر مع تحقق ما يوجب عدمه من علمهم فجلوا
الرسل قبل رسول الله صلي الله عليه وسلم او افلا تعقلون ومعني
الهمزة انكار عدم التذكر واستبعاد صدوره عن المخاطبين وانه
ليس مما يصح ان يقع لامن قبيل الانكار في قوله تعالي افمن كان
علي بينة من ربه وقوله تعالي هل يستوي ان فان ذلك لنفي المماثلة
ونفي الاستواء لما بين فاتحة السورة الكريمة الي هذا المقام
انها كتاب محكم الايات مفصلها نازل في شان التوحيد وترك
عبادة غير الله سبحانه وتعالي وان الذي انزل عليه نذير
وبشير من جهته تعالي وقد رفي تضاعيف ذلك ما له مدخل
في تحقيق هذا المقام من الترغيب والترهيب والزام المعاندين
بما يقارنه من الشواهد المحققة للدلالة علي كونه من عند الله
تعالي وتسلية الرسول مما عداه من ضيق الصدر العارض له من
اقتراحاتهم الشنيعة وتكذيبهم له وتسميتهم للقران تارة
سحرا واخري مفتري وتنبيهه عليه السلام والمومنين علي
التمسك به والعمل بموجبه علي ابلغ وجه وابدع اسلوب
شرع في تحقيق ما ذكر وتقريره بذكر قصص الانبيا صلوات
الله عليهم اجمعين المشتملة علي ما اشتمل عليه فاتحة الكتاب
اي السورة الكريمة لتاكد ذلك بطريقين احدهما ان ما امر من
التوحيد وفروعه مما اطبق عليه الانبيا قاطبة والثاني ان
ذلك انما علمه رسول الله صلي الله عليه وسلم بطريق
الوحي فلا يبقي في حقية الكلام اصلا ولتبدي بما شاهد من

معاناة

معاناة الرسل قبله من امتهم ومقاساتهم الشدايد من جهتهم
فقيل ولقد ارسلنا نوحا الي قومه الواو ابتدائية واللام جواب
قسم محذوف اليا الواو كما في سورة الاعراف لئلا يجتمع واوان
ولا يكاد ان تنطق هذه اللام الا مع خذ لانها مظنة التوقع وان
المخاطب اذا سمعها توقع وقوع ما صدرت بها ونوح هو بن ملك
ابن متوشلخ بن ادريس عليه السلام وهو اول نبي بعث بعده
قال ابن عباس رضي الله عنه بعث عليه السلام علي راس
اربعين من عمره ولبث يدعو قومه ثمانمائة وخمسين سنة
وعاش بعد الطوفان ستين سنة وكان عمره الفا وخمسين
سنة وقال مقاتل بعث وهو ابن مائة سنة وقيل وهو ابن
خمسين وقيل وهو ابن مائتين وخمسين سنة فكان عمره
الفا واربعمائة وخمسين سنة اني لكم نذير بالكسر علي ارادة
القول اي فقال اوقائلا وقرا ابن كثير وابو عمرو والكسائي بالفتح
علي اضمار حرف الجر اي ارسلناه ملتبسا بذلك الكلام وهو اني
لكم نذير فلما اتصل به الي ان فتح كما فتح في كان والمعني علي الكسر
وهو قولك ان زيدا كالاسد واقتصر علي ذكر كونه عليه الصلاة
والسلام نذيرا لان دعوته عليه السلام كانت بطريق
الانذار فقط الا تري الي قوله عليه السلام فقلت استغفروا
ربكم انه كان غفارا يرسل السما عليكم مدرارا الخ ذيل لانهم لم
يفتهموا منها سوي البشاره عليه السلام مبين ابين لكم موجبات
العذاب ووجه الخلاص منه لان الانذار اعلام المحذور لا لمجرد
التخويف والازعاج بل المحذر منه فتشمل صفته بكلا وصفته
ان لا تعبدوا الا الله اي بان لا تعبدوا الها علي ان مصدرية

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)